

أسد الغابة

ثم أتى عبد الله رسول الله ﷺ فودعه ثم خرج القوم حتى نزلوا " معان " فبلغهم أن هرقل نزل بمآب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة . . فأقاموا بمعان يومين وقالوا : نبعث إلى رسول الله ﷺ فنخبره بكثرة عدونا فإذا أن يمدنا وإما أن يأمرنا أمرا . فشجعهم عبد الله بن رواحة فساروا وهم ثلاثة آلاف حتى لحقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها : مشارف . ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة .

وروى عبد السلام بن النعمان بن بشير : أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر فتقدم فقاتل : وقال يخاطب نفسه : " الرجز " .

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت .

وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلي فعلهما هديت .

وأن تأخرت فقد شقيت .

يعني زيدا وجعفرا . ثم قال : يا نفس إلى أي شيء تتوقين إلى فلانة - امرأته - فهي طالق

. وإلى فلان وفلان - غلمان له - فهم أحرار وإلى معجف - حائط له - فهو رسول الله ﷺ .

ثم قال : " الرجز " .

يا نفس ما لك تكرهين الجنة ... أقسم بالله لتنزلني .

طائفة أو لتكرهني ... فطالما قد كنت مطمئنة .

هل أنت إلا نطفة في شنه ... قد أجلب الناس وشدوا الرنه .

وروى مصعب بن شيبه قال : لما نزل ابن رواحة للقتال طعن فاستقبل الدم بيده فذلك به

وجهه ثم صرع بين الصفيين فجعل يقول : يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم أخيكم . فجعل

المسلمون يحملون حتى يحوزوه فلم يزالوا كذاك حتى مات مكانه .

قال يونس بن بكير : حدثنا ابن إسحاق قال : لما أصيب القوم قال رسول الله ﷺ - فيما بلغني

- : " أخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر بن أبي طالب

فقاتل حتى قتل شهيدا " . ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار ووطنوا أنه قد كان في

عبد الله بن رواحة ما يكرهون فقال : ثم أخذه عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم لقد

رفعوا لي في الجنة " فيما يرى النائم " على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة

أزورارا عن سرير صاحبيه فقلت : عم هذا فقيل لي : مضيا وتردد عبد الله بن بعض التردد ثم مضى

فقتل " .

ولم يعقب . وكانت مؤتة في جمادة سنة ثمان .

أخرجه الثلاثة .

عبد ا [بن رباب .

" ب " عبد ا [بن رباب . روى عن النبي A وحديثه مرسل رواه معمر عن كثير بن سويد عنه .
قاله أبو عمر .

عبد ا [بن زائدة .

" ب د ع " عبد ا [بن زائدة بن الأصم وهو المعروف بابن أم مكتوم . هكذا سماه قتادة وقال
غيره : عبد ا [بن قيس بن زائدة وقيل غير ذلك ويرد في موضعه إن شاء ا [تعالى .
أخرجه الثلاثة .

عبد ا [بن الزبيري .

" ب د ع " عبد ا [بن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي
السهمي الشاعر أمه عاتكة بنت عبد ا [بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح .

وكان من أشد الناس على رسول ا [A في الجاهلية وعلى أصحابه بلسانه ونفسه وكان يناضل عن
قريش ويهاجي المسلمين وكان من أشعر قريش قال الزبير : كذلك تقول رواة قريش : إنه كان
أشعرهم في الجاهلية وأما ما سقط إلينا من شعره وشعر ضرار بن الخطاب فضرار عندي أشعر
منه وأقل سقطا .

ثم أسلم عبد ا [بعد الفتح وحسن إسلامه قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق : لما فتح رسول
ا [A مكة هرب هبيرة بن أبي وهب وعبد ا [بن الزبيري إلى نجران فقال حسان بن ثابت في ابن
الزبيري وهو بنجران : " الكامل " .

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه ... نجران في عيش أجد لئيم .

فلما سمع ذلك ابن الزبيري رجع إلى رسول ا [A فأسلم وقال حين أسلم : " الخفيف " .

يا رسول الملوك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور .

إذ أجاري الشيطان في سنن ... الغي ومن مال ميله مثير .

آمن اللحم والعظام بما قلت ... فنسي الشهيد أنت النذير .

إن ما جئتنا به حق صدق ... ساطع نوره مضيء منير